

تفسير السمعاني

@ 380 (^) ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون (35) وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا لهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون (36) خلق الإنسان (* * * * .
وقوله : (^ فتنة) أي : محنة وخبرة . .
وقوله : (^ وإلينا ترجعون) أي : تردون . .
قوله تعالى : (^ وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا) أي : ما يتخذونك إلا هزوا . .
وقوله : (^ أهذا الذي يذكر آلهتكم) أي : يعيب آلهتكم ، يقال : فلان يذكر فلانا أي : يعيبه ، وفلان يذكر □ أي : يعظمه ويجله . .
وقوله : (^ وهم بذكر الرحمن هم كافرون) قال هذا : لأنهم كانوا يقولون : لا نعرف الرحمن إلا مسيلمه ، وهم ' الثانية صلة . .
قوله تعالى : (^ خلق الإنسان من عجل) فيه أقوال : أحدها : سرعة وتعجيل ، والإنسان هو آدم - صلوات □ عليه - وقد خلقه □ تعالى من غير ترتيب خلق سائر الأدميين من النطفة ، والعلقة ، والمضغة ، وغيره ، وهذا قول حسن . والقول الثاني : من عجل أي : عجولا ، ويجوز أن يكون المراد من الإنسان جميع بني آدم ، وأما ابن عباس فإنه قال : هو آدم لما نفخ □ فيه الروح وبلغ صدره ، أراد أن يقوم ، فهو عجلته . وذكر الكلبي : أنه لما نفخ فيه الروح نظر إلى الشمس فإذا هي تغرب ، فقال : اللهم أتم خلقي قبل أن تغرب الشمس ، فهو عجلته . والقول الثالث : خلق الإنسان والعجلة منه ، وقيل : والعجلة فيه ، وهذا على طريق المبالغة ، والعرب تقول للشير : خلقت من الشر ، وكذلك تقول : خلق فلان من الخير إذا ذكر على طريق المبالغة . .
والقول الرابع : قوله : (^ خلق الإنسان من عجل) أي : من طين . قال الشاعر : .
(والنبع في الصخرة الصماء منبته % والنخل ينبت بين الماء والعجل) .
أي : الطين .